

تفسير البحر المحيط

@ 11 @ الابتداء ، أي من ينشأ جعلوه □ . وقرأ الجمهور : ينشأ مبنياً للفاعل ،
والجدري في قول : مبنياً للمفعول مخففاً ، وابن عباس وزيد بن علي والحسن ومجاهد
والجدري : في رواية ، والإخوان وحفص والمفضل وإبان وابن مقسم وهارون ، عن أبي عمرو :
مبنياً للمفعول مشدداً ، والحسن : في رواية ينشأ على وزن يفاعل مبنياً للمفعول ،
والمناشأة بمعنى الإنشاء ، كالمعلاة بمعنى الإغلاء . { وَفِي * الْخِصَامِ } : متعلق
بمحذوف تفسيره غير مبين ، أي وهو لا يبين في الخصام . ومن أجاز أما زيدياً ، غير ضارب
بأعمال المضاف إليه في غير أجاز أن يتعلق بمبين ، أجرى غير مجرى لا . وبتقديم معمول أما
بعد لا مختلف فيه ، وقد ذكر ذلك في النحو . .

{ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَانِ إِنَّا
أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْئَلُونَ * وَقَالُوا لَوْ
شَاءَ الرَّحْمَانُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَّا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا
يَخْرُصُونَ * أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ *
بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَيَّ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم
مُّهْتَدُونَ * وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ
إِلَّا قَالِ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَيَّ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى }

لم يكفهم أن جعلوا □ ولداً ، وجعلوه إنثاءً ، وجعلوهم من الملائكة ، وهذا من جهلهم
ب□ وصفاته ، واستخفافهم بالملائكة ، حيث نسبوا إليهم الأنوثة . وقرأ عمر بن الخطاب ،
والحسن ، وأبو رجاء ، وقتادة ، وأبو جعفر ، وشيبة ، والأعرج ، والابنان ، ونافع : عند
الرحمن ، طرفاً ، وهو أدل على رفع المنزلة وقرب المكانة لقوله : { إِنْ نَّالُوا الَّذِينَ
عِنْدَ رَبِّكَ } . وقرأ عبد □ ، وابن عباس ، وابن جبير ، وعلقمة ، وباقي السبعة : عباد
الرحمن ، جمع عبد لقوله : { بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ } . وقرأ الأعمش : عباد الرحمن ،
جمعاً . وبالنصب ، حكاها ابن خالويه ، قال : وهي في مصحف ابن مسعود كذلك ، والنصب على
إضمار فعل ، أي الذين هم خلقوا عباد الرحمن ، وأنشؤوا عباد الرحمن إنثاءً . وقرأ أبي
عبد الرحمن : مفرداً ، ومعناه الجمع ، لأنه اسم جنس . وقرأ الجمهور : وأشهدوا ، بهمزة
الاستفهام داخله على شهدوا ، ماضياً مبنياً للفاعل ، أي أحضروا خلقهم ، وليس ذلك من
شهادة تحمل المعاني التي تطلب أن تؤدي . وقيل : سألهم الرسول عليه السلام : (ما يدريكم

أنهم إناث) ؟ فقالوا : سمعنا ذلك من آبائنا ، ونحن نشهد أنهم لم يكذبوا ، فقال □
تعالى : { سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ ° وَيُسْتَأْذَنُ } عنها ، أي في الآخرة . وقرأ نافع :
بهمزة داخلية على أشهدوا ، رباعياً مبنياً للمفعول بلا مد بين الهمزتين . والمسبب عنه :
بمدة بينهما ؛ وعليّ بن أبي طالب ، وابن عباس ، ومجاهد ، وفي رواية أبي عمرو ، ونافع :
بتسهيل الثانية بلا مد ؛ وجماعة : كذلك بمد بينهما . وعن عليّ والمفضل ، عن عاصم :
تحقيقهما بلا مد ؛ والزهري وناس : أشهدوا بغير استفهام ، مبنياً للمفعول رباعياً ، فقيل
: المعنى على الاستفهام ، حذفت الهمزة لدلالة المعنى عليها . وقيل : الجملة صفة للإناث ،
أي إناثاً مشهداً منهم خلقهم ، وهم لم يدعوا أنهم شهدوا خلقهم ، لكن لما ادّعوا
لجرائمهم أنهم إناث ، صاروا كأنهم ادعوا ذلك وإشهادهم خلقهم . وقرأ الجمهور : إناثاً ،
وزيد بن عليّ : أنثاءً ، جمع جمع . قيل : ومعنى وجعلوا : سموا ، وقالوا : والأحسن أن
يكون المعنى : وصيروا اعتقادهم الملائكة إناثاً ، وهذا الاستفهام فيه تهكم بهم ، والمعنى
: إظهار فساد عقولهم ، وأن دعاويهم مجردة من الحجة ، وهذا نظير الآية الطاعنة على أهل
التنجيم والطبائع : { مَّـا أَشْهَدَتْهُمُ ° خَلْقَ * السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّـ *
خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ ° } . وقرأ